

قراءة في الكتابة الغربية المؤنثة ومناصرتها لدور المرأة الجزائرية المجاهدة "سيمون دي

بوفوار" قاضيا لحرية "جميلة بوباشا" أنموذجا

Read the feminine Western writing and its advocacy for the role of Algerian women mujahideen "Simone de Beauvoir" judge of freedom "Jamila Boubasha" model

د. برتيمة وفاء*

جامعة باتنة 1، الجزائر wafa.bertima@univ-batna.dz

تاريخ النشر: 2021/06/05

تاريخ القبول: 2021/05/18

تاريخ الاستلام: 2021/04/23

ملخص:

تشكل الكتابة النسوية نمطا من الثقافة الإنسانية التي تعمل على تكثيف و تبرير حضور المرأة الفعلي في صناعة الحياة كشريك ملازم للمهام الوجودية لنظيرها الرجل في مختلف المناحي الأنطولوجية والإكسيمولوجية لتجاوز عوائق الواقع نحو التأسيس لأفق مستقبلي منفتح على قيم الحرية والتعايش ، وتعد كتابات الفرنسية المعاصرة "سيمون دي بوفوار" أنموذجا في ذلك، خاصة مواقفها ضد السياسية الاستعمارية في الجزائر ، ومناصرتها لمطالب الثورة التحريرية وشرعيتها ؛ ونروم في هذه الدراسة إلى اجلاء دفاعها المستميت على قضية حرية المجاهدة "جميلة بوباشا" وماله من أبعاد تاريخية وفلسفية وقيمة .

كلمات مفتاحية: الاستعمار؛ الثورة ؛ النسوية ؛ الحرية

Abstract:

Women's writing is a pattern of human culture that intensifies and justifies women's actual presence in the life industry as a inherent partner in the existential tasks of their counterparts in various anthropological and exologic walks to overcome the barriers of reality towards establishing a future horizon open to the values of freedom and coexistence, The contemporary French writings of Simone de Beauvoir are a model, particularly their positions against colonial politics in Algeria, and their advocacy of the demands and legitimacy of the liberation revolution; Popasha and his money of historical, philosophical and valuable dimensions..

Keywords: Colonialism; revolution; feminism; freedom

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

الحديث عن الثورة الجزائرية هو الحديث عن واحدة من أعظم الثورات في التاريخ المعاصر لما تحظى به من رسالة في قيم الحرية وكرامة العيش وشرف الأوطان ضد حثالة الاستعمار الفرنسي الطاغية ومشروعه المدمر لاستلاب هوية أمة بأكملها، غير أن التأريخ لأحداث الثورة الجزائرية ومناهضتها لتواجد الفرنسي بأراضيها عرف تناميا عالميا منددا باستعمار بلغ عمره القرن والنصف في غير أرضه وبغير أخلاق حق العيش ومبدأ احترام الحريات، ناهيك أن القارئ المتفحص لتاريخ الشعوب يلبث أن ثمة قفزات مجهولة في صناعة انتصارات التاريخ ضد كل الممارسات اللا إنسانية للصيقة بكيان المستعمر في حق فريسته المستضعفة، إذا تكمن تلك القفزات المجهولة في الهوية الموضوعية التي يغيب فيها الباحثون قسط النضال النسوي داخل الثورات التحريرية لشعوبهم سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو القومي أو العالمي إذ ينقسم المؤرخون والكتاب إلى لفيض يمزج بين دور الرجل الثوري والمرأة الثورية في الجهاد ضد المستعمر ضمن علاقة تكاملية وبين من ينحاز للعنصر الذكوري بخلاف الأنثوي كون المرأة تابعة دائما للرجل حسب أعراف المجتمعات الذكورية وكأنها عنصر ثانوي غير مؤهل للكفاح السياسي والعسكري والإنساني، مما يغيب دورها ومهمته عن مركزية صناعة التاريخ ونيل الحريات، لعل هذا يطرح سؤال النضال النسوي من الاختزال الرجولي إلى رحابة الثورة وأفق الوطنية المشتركة بحيث نجد إسهامات نسوية جمة في كتابة تاريخ المرأة المجاهدة من داخل الجزائر وخارجها، لأن أهم ما ميز الثورة الجزائرية أن لها أصدقاء من النخب العالمية خصيصا الغربية أو الأوروبية التي دعمت حق الجزائر في تقرير مصيرها وشرعية الفاتح من نوفمبر وشريعته.

غير أن الاستعمار شأنه شأن الطاعون يكاد انتشاره يستثمر في كل ما هو إنساني تحت مظلة الاحتلال والاستبداد والإرهاب ومختلف أشكاله في صور الرعب المعنوية والمادية، وهذا ما لحق بالكثير من المجاهدات منهن المجاهدة "جميلة بوباشا" التي تأثر بمأساتها الرأي العالمي وحملت الوجودية الفرنسية "سيمون دي بوفوار" مسؤولية تبني قضيتها والدفاع عنها بمعية المحامية (جيزل حليمي) ضد حكومة بلادها فرنسا المستعمرة من خلال هذه المفارقات تهنندس إشكالية بحثنا في الآتي: كيف وطنت "سيمون دي بوفوار" دور المرأة الجزائرية المجاهدة في كتاباتها لتحريرها من تقليد التغيب المحلي إلى فعل التجلي العالمي من خلال قصة تعذيب "جميلة بوباشا" وموقفها من الاستعمار الفرنسي؟

الهدف من الدراسة: ما نطمح إليه في هذه الورقة المتواضعة أمام تاريخ ثورة المليون ونصف مليون شهيد هو الكشف عن ملامح الطرح التقويضي لدور المرأة المجاهدة في تاريخ الثورة وما لحق بها من جرم وإنا لسنأ ندري إذا كان متعمدا أو سقط سهوا أولم يحن الوقت لإنصاف سيرة المرأة ودورها

الحضاري والنضالي في صناعة تاريخ حرية الشعوب والأوطان في الكتابة النسائية والرجولية معا فإذا كانت الأولى تتميز بالندرة فإن الثانية شحيحة في ذكر مآثر النساء في مجلدات وكتب خصصت لأدوارهن البطولية التي لا تقل ذكاء عن الرجال ولا تزيد عنه مفاضلة بل هي معنية بالتفكير في ماضي وحاضر ومستقبل أمتها، كما أنها في ديمومة شعورية بفضيلة الانتماء الوطني والقومي والعالمي المشترك

2. من تاريخ الثورة إلى فلسفة الثورة

الحديث عن تاريخ الثورة الجزائرية هو الحديث عن تاريخ أفكار وجهود متضافرة في عظمة شعب يدرك قيم الحرية في كرامة العيش بمعزل عن الطغيان والاستبداد ومظاهر الاستلاب، وهذا ما جسده في غرة الفاتح نوفمبر 1954 تاريخا فعليا لافتك الاستقلال دون هوادة من الجائر المستعمر الفرنسي المتعدي على حقوق الشعب الجزائري في احتلال كيانه العذري؛ تصف "أنيسة بركات" الثورة التحريرية بأنها: «ثورة منظمة وليست تمرد فوضى إنها معركة وطنية تسعى لهدم النظام الفوضوي الذي ينتهجه الاستعمار وليست حربا دينية إنها مسيرة إلى الأمام في الاتجاه التاريخي للإنسانية وليست دعوة إلى الإقطاع وهي أخيرا معركة لإحياء دولة جزائرية تحت شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية وليست نظام ملكي أو تيوقراطي مندر»⁽¹⁾، وهذا دليل على شرعية الثورة الجزائرية ومنطق إنسانيتها العادلة في نواميس العيش والاستقلال.

إذا كان التاريخ في كليته يفيد معنى: « جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما، وتصدق على الفرد والمجتمع كما تصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية وعد "هيجل" التاريخ جزءا من الفلسفة، لأنه ليس مجرد دراسة وصفية، بل هو أقرب إلى التحليل وبيان الأسباب»⁽²⁾؛ بمعنى أن التعاقب الدوري لتاريخ تستلزمه مقدمات عقلية تحضر فيها الفلسفة ضمنا أو علنا في كل أبعادها المنطقية والقيمية انطلاقا من استقرارات جزئية وصولا لدلالات شمولية خاضعة لمبادئ العقل كمبدأ الهوية والسببية والغائية.

إذا التخطيط للاستقلال هو مشروع يقظة وتبصر وصيرورة شك بناء وتساؤل غير منقطع الأمل في منافذ الحرية وهذا انعكاس للوعي الثوري في أذهان الجزائريين ونقدتهم الرافض لمختلف أشكال التواجد الفرنسي في الأراضي غير المبرر منطقيا ولا تشريعي ولا شرعيا فكان العمل الثوري تساؤلا مستمرا ومعما في إمكانيات وطرق وحدود القدرات المادية والمعنوية لمجابهة عدو غير متكافئ مع الشعب البريء من نواحي جمة لاسيما على مستوى الاستعداد اللوجستيكي للثوار الجزائريين أمام ترسانة الدعم المادي العسكري الموفر للعسكريين الفرنسيين، وعليه عمل العقل الثوري الجزائري على تقويض التاريخ المشوه الذي عمل على بثه بسياسات طمس الهوية وتفرغ الجزائريين من وطنهم بتوسيع ثقافة العنصرية والتفوق العرقي وتمكين سموم الأيديولوجية في

أوساط المثقفين وأشباه المثقفين؛ لأجل تغيير صورة الواقع التعسفي إلى ما يجب أن يكون عليه الواقع الجزائري من تجانس وانتظام لأجل التعايش والعيش بسلام كان لابد من ممارسة نوع من التفكير الفلسفي التحليلي والنقدي للأوضاع للاهتمام لسبل التحرر والحرية وقيمها الأخلاقية وفي ظل الأحداث والوقائع التاريخية تخلق الفلسفة لتاريخ نظرية التحرر في أبعادها الشمولية يقول (حمادة): «أن ما نقصده بالنظرية الثورية ليس المراهقة الثورية أو أحلام اليقظة الثورية فحسب كما قد يعتقد البعض، بل تلك النظرة النقدية والأصلية للواقع الاستعماري وما تحمله من رفض كلي له...ومن قطعة شاملة معه ومع كل مشاريعه...ومن مشروع عملي كذلك لاستبداله تلك النظرة ليست شيئا آخر وكما سبق أن أشرنا سوى ما نطلق عليه الفلسفة»⁽³⁾؛ لأن التاريخ يحتوي الفكر والسياسة والأيدولوجيا ومختلف النظم والفلسفة مسيرة لنشأة الحضارة وأشكالها الثقافية الإيجابية والسلبية لتمحيص سماكة الحقائق من هشاشتها خاصة في قضايا العدالة الإنسانية

1.2 المبادئ الفلسفية لثورة الفاتح نوفمبر 1954

غالبا ما يتفق الشعب وممثليه على جملة سلوكيات أخلاقية يتعهدون على المحافظة عليها والعمل على تجسيدها وهذا ما أقروه لأجل الظفر بالاستقلال والحرية وطرده المستعمر من أرضهم المقدسة من هذه المبادئ: {التفأؤل، الوضوح، العمل، الديمقراطية، التكامل}⁽⁴⁾؛ تبدو هذه المبادئ تجمع بين المستقبل والحاضر في ديناميكية الفعل والإجراء مما يضيف عليها مصداقية ونجاح جسده فلسفة الكفاح والتصدي حيث: «ضمنت هذه الفلسفة لثورتها عملا متوازنا ومتكاملا حال دونها ودون التطرف الذي لا تزال تصطدم به الكثير من الثورات»⁽⁵⁾؛ لأسباب عدة منها الأيدولوجية ومنها العرقية...إلخ.

2.2 توطين الحضور النسوي ودوره في الثورة التحريرية

حديث عن النضال النسوي هو الحديث عن اختلاف وتنوع أساليب الكفاح والمشاركة الفعلية في الجهاد ضد المستعمر حيث تفرض الجغرافية ومستويات التعليم طبيعة الدعم المادي والمعنوي المقدم للثورة ولدعم الثوار في مسيرة التحرر من هيمنة الاستعمار وسياسته الاختزالية والعدمية تشير (أنيسة بركات) في كتابها- نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية- أن دور المرأة المجاهدة في البادية يختلف عن دور المرأة المناضلة في المدينة فنحن على دراية سابقة بأن الريف هو البساطة في الطبع مع صعوبة العيش هو ممارسة مهن تقليدية كالزراعة والرعي والصيد والنسيج وذو كثافة سكانية معدودة في حين المدينة تمتاز بالطابع العمراني المعقد وتنتشر فيها المؤسسات التعليمية والاستشفائية والاقتصادية وعدد سكانها يفوق أضعاف البادية بالكثير انطلاقا من هذه الفروقات تحددت طبيعة عمل المرأة المجاهدة وفق إمكانيات كل بيئة ووضعها ورغم هذا التفاوت الجوهرى إلا أنه لم يمنع من أن يوحدتهم دوما على طلب الاستقلال بشغف وبلادة لا متناهية دون النظر في العواقب التي قد تعود عليهم من قتل وتعذيب واعتداء جنسي ونفي؛

ويمكن تصنيف المجاهدات إلى مستويين حسب نوع المهام الممارسة لهن ومنه يهتدي فهمنا إلى أن أساليب مقاومة الاستعمار تباينت بين النشاط العسكري والمقاومة الشعبية وبين النشاط السياسي الذي مثلته الحركة الوطنية لذلك تصنف المرأة المجاهدة إلى نوعان:

أ/ المستوى الأول مجاهدات البادية-المرأة المجاهدة -التقليدية - : رغم صعوبة الطبيعة الخام للبادية إلا أن نساءها جابهن قساوة الطبيعة بالصبر واستبداد الاستعمار بالصبر والمخاطرة نحو شرف الاستقلال فكانت نسوة البادية الأكثر صمودا من قساوة الظروف لكسر جبروت فرنسا المستعمرة وشل مخططاتها الاستئنصالية تصفها "أنيسة بركات" كالآتي: «أول ما يلفت نظر المجاهدين عند وصولهم إلى المنطقة هو النظام والانضباط الذي تتسم به المرأة الريفية، نجدها تستقبل الثورات بالترحيب والابتسامة المرتسمة على أسارير وجهها وتفتح باب بيتها لطرقات الجنود في أي لحظة من الليل أو النهار فتبذل كل ما في وسعها للقيام بالمأوى والطهو وغسل الملابس العسكرية وأثناء المعارك تقوم بالحراسة وتحفز الثوار إلى مقاومة الأعداء وتشجعهم بزغاريدها في الاشتباكات الطاحنة وأحيانا تقتضي الضرورة الملحة بتحويل بيتها إلى ساحة قتال»⁽⁶⁾؛ رغم أن الأرياف لم تستثن من سياسة الحرق والإبادة الاستعمارية والاغتصاب والتنكيل وهذا المشهد المأساوي الذي يترجمه الجنرال (سانت أرنو) في مذكراته متفاخرا بهمجية فعلته الاستعمارية: «لقد كانت حملتنا في الجزائر حملة تدميرية أكثر منها عملا عسكريا ونحن اليوم وسط جبال مليانة لا نطلق إلا قليلا من الرصاص، وإنما نمضي وقتنا في حرق جميع القرى والأكوخ وأن العدو يفر أمامنا سائقا أمامه قطعان غنمه؟»⁽⁷⁾؛ غريب حقا هو منطق الاستعمار كيف يصبح الشعب الجزائري في عزة أرضه عدوا؟ لقد أحرقت فرنسا الأخضر واليابس لتتملك الجزائر وأغرقت الشعب الجزائري في برك متناثرة من الدماء لم ترحم لا كبيرا ولا صغيرا ولا رجالا ولا نساء كلهم للجحيم سواسية تبا لما حدث لنساء الجزائر الشهيديات والثوريات من تعذيب جزاء نضالهن إلى جانب أشقائهن من الرجال في الجبال والمداشر والقرى حيث عملن على تحضير الأدوية والسهر على متابعة صحة المرضى من المجاهدين: «وتساهم وسط لهيب النار في إسعاف الجرحى ونقلهم إلى أماكن آمنة كما أنها تقوم بالتقاط أسلحة العدو التي يتركها موتاهم في الميدان ومتى لزم الأمر تدفن أولادها الشهداء أو زوجها»⁽⁸⁾؛ وإرسال الرسائل أو إيصالها لوجهتها حتى أن بعضهن يقدمن مهورهن لدعم الثورة ويرغمن أزواجهن على الانتماء لها حسب ما فهمناه من كتاب "أنسية بركات" فالعنصر النسوي لا يقل بطولة عن نظيره الرجولي في صنع ملحمة ثورية شامخة لاقتناص راية التحرر والتنعم بفضائل الحرية.

ب/ المستوى الثاني مجاهدات المدينة أو المرأة المجاهدة المثقفة: المجاهدة في المدن تتمتع بمستوى علمي وشكل حدائي من حيث الهندام واللغة والمظهر وكل هذا تم استغلاله لخدمة مصالح الثورة

بطريقة أو أخرى فهي كانت إما فدائية أو مسيلة فالأولى لها مهمة العقل والتدبير والتنفيذ في حين الثانية تساعد الأولى على إتمام الأوامر ومساعدتها في إنجاز المهمة بنجاح يقول الجنرال "ماسو" يثني على دور المرأة المجاهدة في كتابه معركة الجزائر الحقيقية: «لقد حملت المرأة الجزائرية القنابل ووضعتها في الأماكن المناسبة وأصبحت جماعة تشكل شبكة حقيقية بفضل أجهزتها وجمالها الفاتن والبراءة المصطنعة في سلوكها استطاعت بكل سهولة أن تخترق الأوساط التي تريدها دون إثارة انتباه العدو لاسيما في المرحلة الأولى من الاحتراز والشك وبصفتها مسؤولة عن الاتصال تمكنت من تنفيذ مهام ذات ثقة»⁽⁹⁾؛ هذا تجلّى في دور "جميلة بوباشا" التي عملت على زرع القنابل في طريق وأماكن تواجد الجنود الفرنسيين وبسبب هذا العمل تم مطاردتها وتعذيبها وإصدار حكم الإعدام في حقها لكن قبل تنفيذه كان للأحداث دور في تغيير المصير ليس "جميلة" فحسب بل لكل الجزائري.

هذا التماسك جعل الثورة التحريرية الوطنية تتبوأ مكانة إقليمية وعالمية ذات أهمية بالغة على الرأي العام الدولي وتجلت في مواقف أصدقاء الثورة المناهضة للاستعمار الفرنسي والمتعاطفة مع قضية الشعب الجزائري في حق تقرير مصيره ومن بين المواقف العالمية الموقف الأنثوي في الحركة النسوية الغربية للفرنسية الوجودية "سيمون دي بوفوار" التي جادت بمواقفها الإنسانية مع شرعية الثورة الجزائرية في هيكليها ومنتها العام، وخاصة موقفها المدافع عن حرية المجاهدة "جميلة بوباشا" في سجون فرنسا المضطهدة فمن تكون "سيمون دي بوفوار" وكيف ناصرت ثورة التحرير وانتصرت لحرية المجاهدة "جميلة بوباشا"؟.

3. "سيمون دي بوفوار" (Simone de Beauvoir) مقتطف من سيرة عقل وصدق عاطفة

1.3 "سيمون دي بوفوار سؤال في الهوية وعلاقتها بالحركة النسوية :

سيمون إرنستين، لوسي ماري برتراند دي بوفوار "بوفوار تنحدر" سيمون دي بوفوار "أو كما تلتقب سيمونا من أصول فرنسية ولدت في 1 جانفي بفرنسا 1908 والدها كان يعمل سكرتيرا قانونيا ولها شقيقها (هيلينا) نشأت في وسط عائلي ثري⁽¹⁰⁾؛ مما ساعدها على إتمام دراستها وطموحها برخاء لكن بعد الحرب العالمية الثانية فقدت أسرته ثروتها.

قامت بإنهاء: «امتحانات البكالوريا في الفلسفة والرياضيات في عام 1925، وحصلت على شهادة الدراسات العليا في الأدب اللاتيني والفرنسي، وفي عام 1926، ذهبت للعيش مع جدتها لتدرس الفلسفة في السوربون وقد حصلت على شهادات في الفلسفة العامة، تاريخ الفلسفة، المنطق واليونانية عام 1927، وبعد ذلك حصلت على شهادات في علم النفس وعلم الاجتماع والأخلاق عام 1928 حازت على

الدرجة الثانية في اختبار فلسفة التجميع حول كتابة أطروحة على ليبنز»⁽¹¹⁾، الكثير من النقاد يعتبرون "سيمونا" فيلسوفة وجودية ومنظرة اجتماعية وناشطة حقوقية وسياسية ونسوية كما تعد كاتبة لرواية وهذا ما ترجمته أعمالها خاصة سيرتها الذاتية: مذكرات فتاة رصينة إضافة إلى أشهر مؤلفاتها العالمية: المثقفون بجزأيه وقضايا المرأة وكتاب الجنس الثاني هذا الأخير الذي أعطى للحركة النسوية والكتابات المؤنثة دعما في مساندة حريات المرأة والدفاع عنها، تدهورت الحالة الصحية "لسيمونا" بسبب: «التهاب الرئوي الذي كان سببا في وفاتها عام 1986 عن عمر يناهز 78 سنة ودفنت بجانب خليلها جون بول سارتر بباريس»⁽¹²⁾؛ حتى بعد وفاتها ظلت "سيمون دي بوفوار" أيقونة السلام والتعايش والعدالة في الفكر الإنساني المعاصر

أما عن علاقة "سيمون" بالحركة النسوية "يرد الكثير من النقاد أن ظهور الحركة النسوية لجملة من الإرهاصات الثقافية التي عاشها العالم الغربي بفعل موجة التنوير خاصة في إنجلترا وفرنسا خلال القرن 17م ليمتد بعد ذلك لسائر دول أوروبا وأمريكا وغيرها ودول العالم العربي لأنه يحمل مشروع كسر الطبوهات الدينية والاجتماعية والسياسية ويروم لحياة على أساس من الحرية والمساواة قوامها التجربة بمعزل عن جميع الهالات السحرية أو الميتافيزيقية ومن بين مظاهر التنوير ميلاد الحركة النسوية واتساع انتشارها منذ القرن العشرين في جميع أنحاء العالم حيث أخذت على عاتقها معالجة جميع القضايا الشائكة والمنوعة بتنوع وتعدد مجالات الحياة ومعضلاتها المتشابكة والمعقدة في ثنائيات متقابلة تفرضها طبيعة الحياة وفق جدل التناقض أو التضاد أو وفق مبدأ السببية والغائية كالتقابل بين العبودية والحرية أو الاستعمار والثورة أو الغزو والاستقلال... الخ كلها مسميات لحركة جدلية قد تأخذ مسارا أفقيا أو تصاعديا حسب طبيعة الحدث ومسوغاته.

تجلت نسوية "سيمون دي بوفوار" في كتابها الجنس الثاني الذي اعتبر: «إنجيل الحركة النسوية»⁽¹³⁾؛ انطلقت "سيمونا" من هموم الأنثى لتنتهي لقضايا المرأة الإنسان لتصبح النظرية النسوية (البوفوارية) تجسد اقترانا وثيقا بين الطبيعة الإنسانية والطبيعة النسائية وبهذا الطرح تكون "سيمون" قد خالفت منطق الحركة النسوية من التركيز على الأنثى نحو التمرکز حول المرأة كفاعل إنساني وشرط مكمل لصورة الوعي المركبة في طبيعة الحياة وقضاياها وهنا يظهر موقفها الوجودي وفلسفتها الأخلاقية حين تبرز معالم تأثرها برفيقها "سارتر" وكذا شذرات من الفكر الكانطي المتعالي في تسليمها بأن كينونة الإنسان في صراع مستمر من أجل الحرية وإثبات كينونته وارتفاعه نحو قيم الكمال الإنساني، وهذا ما أسهبت في تأكيده من خلال كتابها المشار إليه أنفا الجنس الثاني الذي يعد فاصلا بين المرحلة السابقة من تاريخ النسوية والحاضرة التي يدشنها كموجة ثانية فهو وصف بالإنجيل لقداسة أفكاره وأبعادها الإنسانية؛ لذلك وصف بالعمدة أيضا في تاريخ النسوية

تستله "سيمونا" بمقولة شهيرة: «المرأة لا تولد مرأة بل تصبح امرأة»⁽¹⁴⁾، حيث صار شعارا سائر الحركات النسوية المتيمنة بمواقف وأفكار "سيمونا" فهي استفادت من: «مقولة الحرية المحورية في الفلسفة الوجودية والعلاقات مع الآخرين وخبرة الجسد الحي والقلق والمسؤولية إلى آخر منطلقات الفلسفة الوجودية خصوصا الأخيرة أو الغيرية»⁽¹⁵⁾؛ وهذا يعكس تأثيرها بالفلسفة الوجودية المؤمنة وقيمها.

عرفت "سيمون دوبوفوار" باهتمامها بالقضايا الوجودية والأخلاقية والسياسية والحقوقية فهي كانت تنتمي للحزب اليساري ومناضلة لأجل السلام العالمي دافعت على حقوق المرأة وأشهر مواقفها الإنسانية والعالمية موقفها من قضية تعذيب "جميلة بوباشا" ضد سياسة فرنسا المستبدة والمشيئة في التاريخ الإنساني لما افتعلته من إجرام وجرائم في حق الشعب الجزائري عبر مسلسلات التعذيب المهول.

2.3 سؤال الحرية في الثورة الجزائرية وموقف "سيمون دي بوفوار" من قضية "جميلة بوباشا":

تطرح قضايا الحرية في الفلسفة السياسية الراهنة وفلسفة القيم تساؤلات جوهرية تضرب بجذورها في مبادئ الفلسفة الوجودية التي تراعي حرية الإنسان ومثل العيش المشترك في حدود الأنا والآخر، إذا سلمنا بأن الحرية هي تجاوز لكل إكراه داخلي وخارجي فهذا مفاده أن الثورة التحريرية هي أداة لتحرر من إكراه خارجي ألا وهو الاستعمار الفرنسي وبالتالي يكون مطلب الجزائريين للاستقلال حق مشروع وفق نوااميس العيش الطبيعي وقوانين الشرعية القانونية، لأجل تحقيق حرية الجزائريين ونصرهم ناهضت عدة منظمات حقوقية الاستعمار الفرنسي وجرائمه في حق الشعب الجزائري البريء وصعدت من لهجة الاحتجاج والاستنكار للضغط على الحكومة الفرنسية بغية الانسحاب ومغادرة الجزائر.

إن انقسام فئات الشعب الفرنسي بين المؤيد للحرب ضد الجزائر والمعارض لها بحجة أنها غير أخلاقية وعدمية إنسانية جعل السلطة الفرنسية في محل توتر يصعب السيطرة عليه إلا بالتهريج الإعلامي وتشجيع حملة أن الجزائر فرنسية لكن الضمير الرفض للهيمنة الفرنسية كان لها بالمرصاد ثقافيا وعسكريا حيث يدعو "سارتر" (Sartre) في كتابه (عارنا في الجزائر) إلى إنصاف القضية الجزائرية عالميا ومنح الجزائريين حريتهم واستقلالهم وحقهم الوجودي في تقرير المصير واحترام حريتهم يقول: «إن الشيء الوحيد الذي يجب أن نقدمه للجزائريين اليوم هو أن نؤازرهم في جهادهم لتحريرهم وتحرير الفرنسيين من وصمة الاستعمار البغيض»⁽¹⁶⁾؛ في هذا الظرف الرهيب المعاش بين المناصرين للثورة والمناضلين بأقلامهم وأرواحهم كانت قضية الحرية للجزائريين تشغل بال الكثير من المثقفين الفرنسيين ومن بين الشواهد مقتطف من رسائل "سيمونا" إلى "سارتر" ديسمبر 1961: «وحشي الحبيب هل ما زلت على قيد الحياة أم مت...الطقس هنا بارد وكثير نحتل الجزائريين الآن في باريس، لذا نمشي ونصيح في الشوارع السلام في الجزائر، استطعت الإفلات من عصا الشرطي بصعوبة»⁽¹⁷⁾؛ ما نستشفه أن ضمير النضال يتجلى في "سيمونا" إلى جانب نخبة من مثقفي

فرنسا كانت مؤمنة بعدالة الثورة التحريرية وكأنها وصديقتها "سارتر" ضمير واحد ورؤية مستقبلية واحدة تلج على ضرورة الحرية كمطلب وجودي وإنساني للجزائر أرض وشعب ولسائر الشعوب المستعمرة يقول "سارتر": «لقد اكتشفت الشخصية الجزائرية نفسها كرد فعل للتجزئة والنضال في سبيل الحياة، وليست القومية الجزائرية مجرد إحياء للتقاليد والمواضعات والصلوات وإنما هي المخرج الوحيد الذي يملكه الجزائري ولوضع حد لاستثمارهم واستغلالهم»⁽¹⁸⁾؛ وفي هذا تشجيع للجزائريين على مواصلة روح الكفاح وبطولاته.

حملت "سيمون دي بوفوار" رسالتها للعالم وهي دعم حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ونيل استقلاله ضد حكومة بلادها الغاشمة إلى جانب ثلة من نخبة الفكر الفرنسي وفي مقدمتهم الفيلسوف الوجودي سارتر الذي أثر في شخصية "سيمونا" كونه صديقها المقرب حيث جزم لها أنها ستكون تحت جناحه أي اهتمامه وحبه وهذا دلالة على اتفاقهما في المواقف الإنسانية المناشدة للخير والسلام في العالم وقد: «سافرت مع صديقها (سارتر) لعدة ملتقيات عالمية بشأن قضايا السلام العالمي وفي جوان 1955 حضرت مؤتمر السلام في هلسنكي حيث التقت بالوفد الجزائري الذي أطلعها على تفاصيل ما يحدث في الجزائر حيث تصرح بهذا: نعم... لقد التقينا ببعض الجزائريين الذين شرحوا لنا الوضعية في الجزائر»⁽¹⁹⁾، عملت "دي بوفوار" على محاولة فضح جرائم التعذيب الاستعمارية وما يحدث للجزائريين وفتيات الجزائر من قتل واغتصاب وحرق وتشويه متكرر وفي مقدمتهم المجاهدة "جميلة بوباشا" التي سجنّت أكثر من شهر وونيف 3 أيام وعذبت بين السجون الفرنسية في الجزائر بشتى ألوان العذاب ولأجل الإفراج عنها وتحريرها من وحشية المستبد الفرنسي تم هذا كما تؤكد "سيمون" بمعية المحامية ذات الأصول التونسية والجنسية الفرنسية "جيزيل حليبي" للمرافعة الإعلامية والقضائية ومشاركة الرأي العام العالمي لقضية "جميلة بوباشا" وما تتعرض له من مأساة ففي أيلول 1958 تم إلقاء القبض عليها بتهمة وضع قنبلة بمقهى الجامعة ومحاولة تفجيرها، لكنه تم اكتشافها قبل تفجيرها وظل البحث متواصلا عن "جميلة" حتى شباط 1960 تم اعتقالها وتوقيفها من دون أدلة مادية سواء رسالتين من إحدى المجاهدين (جمال / كمال) وهذا كان عند العساكر الفرنسية لغما كافيا لمعاقبة "جميلة" بكل ما لا يتصوره العقل من حيوانية كشفت عن دناءة وحقارة الجنس المستعمر: «لقد حطم الاستعمار الفرنسي كل شيء في الجزائر وذلك من أجل إخماد الثورة التحريرية حيث قام باغتصاب معظم فتياتنا اللواتي تتراوح عمرهن بين 19 و 25 ومن بين بناتنا جميلة بوباشا 23 سنة والتي لها صلة وثيقة مع جبهة التحرير سجنّت بطريقة غير شرعية وتعذبت بأشنع طرق التعذيب حيث أجلسوها بالقوة على زجاجة وربطها بحبل من يديها ورجليها وقام بجلدها ثم مهماز كهربائي وغطسها في الماء وأخيرا حرق جسمها بسيجارة من قبل الجلادين، هكذا بقيت جميلة لمدة أسبوع في مؤسسة

التعذيب تناجي ربها وعند خروجها من هذا الجحيم قال لها أحد الخونة المتعاونين مع الجلادين لم تغتصب بل تلذذت»⁽²⁰⁾؛ الحديث عن مرارة التعذيب وصمود المرأة المجاهدة أمام قوة وسلطة المستعمر هو رمزية على التضحية بالنفس والنفيس في سبيل إنجاح الثورة ولعل ما أصاب المجاهدة "جميلة" يشخص الأمراض النفسية للاستعمار وغريزته المتعطشة للتعذيب والتلذذ بألم الآخرين وأنبيهم والاستمتاع بلون الدم والعبث للأخلاقي بكرامة الضعفاء وانتهاك عذريتهن بشكل بشع ومنحط إنسانيا لا يتماشى إلا مع أعراف نفسيات تفتقر للإيمان والقيم.

أ.التعذيب من جبروت السلطة إلى إنسانية تحت الصفر-قصة تعذيب "جميلة بوباشا":

ينبغي التسليم بأن كل سلطة تمارس التعذيب بحكم قوتها فهي مستبدة سواء كانت ديكتاتورية أو استعمارية أو في أي هيئة كانت فهي مفككة للوجود الإنساني يقول "هنري سيمون" إن ممارسة التعذيب هي: «إحدى مخازي الإنسانية ويمكن الإيضاح أنها صارت أحد عيوب المدنية الغربية التي ظلت ترضى بها باستمرار حتى نهاية القرن الثامن عشر واستعيدت في القرن العشرين تحت أشكال أكثر الاعتراف بها أو يقل»⁽²¹⁾؛ ورغم أن التعذيب يعبر عن مظاهر الدونية والوحشية والهمجية وكل ما لا يخدم النزعة الإنسانية في مرجعياتها القيمية والمقدسة إلا أن العدو في الحرب لا يعرف شرف المعركة، عدم التوازن العسكري والمادي والعلمي بين الجزائر المستعمرة وفرنسا المستعمرة سقط أمام إيمان الجزائريين بقوة الإرادة ودهاء التخطيط وحكمة التسيير وبطولة التنفيذ دون جبن ولا هواده، إن المروءة الثورية لا تحتاج دبابة من الأسلحة لجنود جبناء بل تحتاج لدبابة من المشاعر الوطنية الحرة والباسلة تحمل على عنقها شرف القضية ومسؤولية تحرير الأراضي الجزائرية من البر إلى البحر وفق تضامن كل الجزائريين دون استثناء نوعي بين المرأة أو الرجل أو عرقي أو جغرافي فهي ثورة كل الوطن ورغم ما لحق بالفدائيين والفدائيات خاصة من فنون التعذيب المشين (وسائل الصدمة النفسية والتصفية الجسدية) هذا الأخير رغم أن عصبة الأمم وهيئة الأمم وكل المنظمات الحقوقية في العالم تندد به وتمنع ممارسته ضد شرعية وشرعية العيش المشترك والسلام إلا أن الدول القوية المستعمرة تمارسه ضد فرائسها من الدول الضعيفة خاصة شعوب العالم الثالث ومثال ذلك جرائم فرنسا ضد الجزائريين وكون التعذيب نوع من جنس لا إنساني حقير فحتمًا العنف هو عنوان العدو المستعمر وأثره يقول "فرانز فانون": «المستعمر هو سبب العنف وهو خالقه وكل عنف من أهل البلاد ومن حركتهم الثورية مهما بلغت شدته هو رد فعل على العنف الأصلي»⁽²²⁾؛ وهذا يفسر العلاقة الطبيعية بين التعذيب والتعنيف والتسلط والاستبداد والقهر والظلم والتظلم والإهانة والتحرش وغيرها من أساليب التعذيب المتعمدة والمعتمدة من قبل الاستعمار على مر التاريخ البشري الاستعمار نذير شؤم وخراب لا يقدم الورد والعطر بل السلاسل والأغلال وروائح الجثث والحرق والكيماوي وكل صور الإبادة والدمار وما حدث في الجزائر منذ 1830 حتى اندلاع الثورة 1954 كله مراحل متفاوتة الدرجة في أكسدة التعذيب لمحو حقيقة الجزائر

وامتدادها القومي والتاريخي في حضورها الهوياتي الأصيل؛ إذا العلاقة بين الاستعمار والتعذيب ضمنية بالضرورة، لأن الاستعمار حسب المقولة الشهيرة "للمارشال بيجو" هو: (الفتح البربري الكبير) ومنه يفهم أن من وسائل تحقيق هذا المشروع بسط التعذيب وتعميمه في كل أنحاء الوطن من خلال سياسة فرنسا الإجرامية، حيث تعددت وتنوعت أساليب التعذيب من مؤسسة إلى أخرى أي مؤسسات التعذيب -سجون، معتقلات، غابات، مساكن،... الخ

استخدم الاستعمار كل الأدوات والوسائل والتقنيات والآلات لإبادة الملامح الوطنية ومقومات الدولة الجزائرية وحاربت الفئات المجاهدة نسوة ورجالا بشيطنة القمع ومثالبه الإرهابية، ولأن العمل الثوري قاسم مشترك بين المرأة والرجل في وحدة الوطنية ومقومات التاريخ تقول المجاهدة "ظريف بطاطا زهرة": «كان هاجسنا الوحيد يومئذ هو تنفيذ عمليات تلحق أكبر الأضرار بالفرنسيين وكنا واعيين تماما بأهمية الرهانات السياسية والعسكرية لمثل هذه العمليات التي كانت تنفذ في جو من التضامن القوي والأخوة الصادقة، حتى أن كل فدائي وفدائية كان يتطوع وفي ذهنه حماية الآخر أو الأخرى، عله يكون أنفع منه للثورة خلال بقية المشوار الطويل»⁽²³⁾؛ فإن استعمال العنف هو الذي غذى الحس الوطني لإشعال ثورة نوفمبر المقدسة ذلك أن: «الجزائريون الذين كانوا يسجونون لأتفه الأسباب ويغرمون وفقا لمزاج ونزوات حراس الغابات ورجال الشرطة والدرك والشواش، قد فقدوا كل أمل في أن يتأسس الاستعمار أو ينقلب الكولون من مستغلين يتصرفون في شؤون البلاد كما يشاءون إلى مواطنين عاديين لهم نفس الحقوق التي لغيرهم وعلمهم نفس الواجبات»⁽²⁴⁾؛ تروي البطلة "جميلة بوباشا" تفاصيل تعذيبها وتعنيفها داخل السجون الفرنسية لمحاميتهما "جيزيل حليمي" قائلة: «أنهم قتلة وسفاكو دماء، إنهم وحوش ضاربة.. وفي سجن حسين داي كان يبصقون على وجهي بعد أن تهكمهم عمليات تعذيبي المتواصلة... كنت ملقاة تحت أقدامهم القذرة وأنا مجردة تماما من الثياب مشخنة بالجروح والكدمات مضرجة بالدماء... كانوا يبصقون في وجهي الخمر التي يجرعونها... أما الأسلاك الكهربائية فكانوا يلصقونها على جسمي العاري... هل تعرفين كيف يكون ذلك... بواسطة قطع الشمع... كانوا يلصقون أطراف الأسلاك على أطراف ثديي.. وعلى.. وعلى... أوه»⁽²⁵⁾؛ في حين صرحت محامية "جميلة بوباشا" بأنها فكرت في وسيلة للاتصال بالكاتبة الفرنسية "سيمون دي بوفوار" وكانت تجهل الطريقة لذلك رغم أنها متأكدة من موقف (سيمون) المناهض للاستعمار والمتثبت بالسلام والحرية وقيم الإنسانية لأجل دعم قضية العدالة والحرية في حق المجاهدة "بوباشا" تقول: «وفي اليوم التالي شعرت برغبة شديدة للالتجاء للكاتبة الفرنسية الكبيرة سيمون دي بوفوار، وفي الواقع لم أكن أستطيع تحديد الوسيلة التي عزمت دي بوفوار على معاونتنا بها، ولكنني كنت متيقنة يقينا تاما أن تعصيدها لقضيتنا يكون نزيها ونظيفا 100 في المائة وغير محدود المدى»⁽²⁶⁾، إن ما رصدته "جيزيل حليمي ودي بوفوار" من حقائق حول

الانتهاكات الإنسانية ضد "جميلة بوباشا" كان كافيا لإثارة مسألة الحرية للمجاهدة في المحاكم الفرنسية والعالمية وفي منظمات حقوق الإنسان خاصة أن مشاهد التعذيب الذي منعتة اتفاقية جنيف التي تنص على أن: «الأفراد... في جميع الأحوال والأوضاع سيعاملون معاملة إنسانية ... وكل الأفعال ستبقى ممنوعة في جميع الأوقات وفي جميع الأماكن وعنّف الحياة وخاصة القتل بجميع أنواعه يشوه أو يفسد، وحشية المعاملة القاسية والتعذيب»⁽²⁷⁾؛ كان حاضر في الممارسة الاستعمارية القمعية إذا تواصل "جميلة بوباشا" التحمل بكبرياء حرة لأجل الجزائر، فقيمة الأوطان لا يدركها إلا الأحرار فهي لا تحتاج لتقدم في السن لفهمها بل لوعي معنى الوطنية وقيمها ومعنى أن تكون حرة في عزة الثوابت الإنسانية، فأهم ما يمكن إجازة من أثار التعذيب في حق "بوباشا" حسب ما تيسر لنا فهمها من قصة مأساتها مايلي:

بصق الجلادين على وجهها وسائر جسمها بالبيرة ، تفريق ساقها بالسحب بين اليمن واليسرى جعلوا من صدرها مطفأة لسجائرهم حيث كانوا يغرسون بعمق السجائر على حلمة ثديها ولحمة صدرها مما حول صدرها إلى لوحة سوداء من الثقوب حتى أنهم يعمدون إلى فعل ذلك في مؤخرتها فهم يتعمدون المناطق الحساسة لإجبار الضحية على الاعتراف فسياسية الاستجواب الاستعمارية كانت إرهابا معنويا وماديا ورغم الاعتداءات الجسدية والجنسية على المجاهدة "جميلة بوباشا" إلا أنها واصلت إصرارها على الصمود والترحيب بالشهادة على خيانة الوطن وقد تبادت أيادي إلى جلب والدها (عبد العزيز) وزوج أختها "نفيسة" (عبد الحميد) ومارسوا عليهما أبشع طرق التعذيب وهم عراة كما أنجبهم أمهاتهم بتقطيع مناطق من لحمهم واستعمال الكهرباء والغطس في الماء وغيرها من التقنيات المستعملة في القهر والتعذيب، وحتى الكلاب أقحمت في ممارسة التعذيب تذكر محامية "جميلة بوباشا" أن السيد (عبد العزيز بوباشا) والد "جميلة" قد وضع رأسه في نافذة زنزانه وعليها كلب كان يقضي حاجته على وجهه (عبد العزيز بوباشا) بلغ الاستعمار من البشاعة والقذارة مبلغ البدائيين والهمج إلى أن بلغ السيل الزبي وفجرت الوضع "جيزيل حليمي" بمهاتفة "سيمون دي بوفوار" التي عكفت على مساعدة "جميلة" بتنوير الرأي العام والحكومة الفرنسية بما يحدث من جرائم بتفجير أول مقال لقضية "جميلة بوباشا" في مجلة -لوموند- تروي المحامية "جيزل" رغبة "جميلة" الملحة في التعرف على "دي بوفوار": «وأخيرا.. أخيرا سأستطيع رؤيتها.. سيمون دي بوفوار برك يا جيزيل أخبرها أنني من كل قلبي أود أن أعرف عليها»⁽²⁸⁾؛ تقول "سيمون": «فتاة جزائرية في ربيعها العشرين.. عضو في جبهة التحرير الوطني.. قبض عليها.. وأودعت غياهب السجن.. واعتدى رجال البوليس الفرنسي على عفافها بواسطة عنق زجاجة.. هل في هذا الأمر شيء من الغرابة والعجب؟.. طبعا لا.. إنه شيء طبيعي جدا فنحن معشر الفرنسيين شركاء منذ عام 1954 في ارتكاب جرائم القتل البشعة.. من ذلك الحين قتل أكثر من مليون ضحية تحت ستار غاشم خادع اسمه: مقاومة الثورة أو التمرد»⁽²⁹⁾.

ب. "سيمون دي بوفوار" وتحقيق العدالة "لجميلة بوباشا":

كافحت "سيمون" بقلمها وأفكارها الوجودية وقيم الإنسانية لأجل قضية "جميلة بوباشا" في الصحف والجرائد ونوادي الأدب وقد تفاعل معها الكثير من النخب ودعم المواقف المناهضة للاستعمار والهمجية حتى أن "جميلة" عند اطلاعها على المقال المنشور في حقها قالت على "سيمون": «ياله من مقال؟.. هيه.. ياله من مقال حقا إن كل الجزائريين الأحرار المكافحين في حاجة إلى كاتبة قديرة مثلها. «⁽³⁰⁾؛ لقد كانت "سيمون" وفية لإنسانيتها وشرعية الشعب الجزائري في افتكاك حريته حيث اجتمعت بلجنة "جميلة بوباشا" في 12 يونيو 1961 للضغط على السلطات الفرنسية لتقديم المجاهدة للفحص الطبي حيث عين لها 5 أطباء بين العميل للاستعمار والمخلص لضميره للكشف عن حقيقة ما تعانيه "جميلة بوباشا" وقد أجلت قضيتها مرارا لكن عبرت "جميلة بوباشا" عن ارتياحها للجماعة الأوروبية المدافعة عنها ومتهم "سارتر" و"دي بوفوار" وآخرون قائلة: «خلال إقامتي في معسكرات التعذيب تصورت أن العالم رجع القهقري إلى عصور البربرية والهمجية أما اليوم.. وبفضلكم أنتم فإنني أشعر بكثير من الأمل...»⁽³¹⁾؛ هكذا استمرت الثورة التحريرية ومواقف النخبة الفرنسية المساندة لها عبر الصحافة العالمية التي تدين أفعال فرنسا الإجرامية ضد العزل من الجزائريين تقول "سيمون": «ويلاحظ في تلك الآونة الأخيرة أن الصحافة العالمية قامت مرة واحدة وأخذت تشير بإصبع الاتهام إلى وجه فرنسا بسبب ما تقتطفه من أعمال شائكة وانتهاك لحرمة الإنسانية في أراضي الجزائر»⁽³²⁾؛ وهكذا استمر النضال حتى تم الإفراج على "جميلة بوباشا" بمقتضى ماتنص عليه: «اتفاقية أيفيان 1961»⁽³³⁾؛ حيث استعادت "بوباشا" كرامتها واعتبارها الإنساني الحر.

4. خاتمة:

نستنتج مما مضى تفكيكه أن كتابة التاريخ في دين الموضوعية لا تحتاج لتجنيس ولا تحيز لنوع إنساني بعينه ولا أمنخته أو تبيئته ولا مزيادات في الوطنية دون الامتثال لسلم القيم ما فعلته "دي بوفوار" لأجل "جميلة بوباشا" يعتبر حسب ما خلصنا إليه مشاركة في الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي الذي تردت إليه أصولا لكن هذا لم يمنع نزعتها الإنسانية وقوة الوازع الأخلاقي من انتفاضتها ضد سياسة بلادها الاستعمارية لصالح مسار الثورة الجزائرية فرفعت قلمها وسخرت طاقاتها لدعمها ودعم قضية كل المعذبين تحت وطأة الاستعمار وجلاديه وعلى رأس القضايا قضية المعذبة (جميلة بوباشا) ذلك أن: «الاستعمار قبل الحديث عن جرائمه هو جريمة ضد الإنسانية»⁽³⁴⁾؛ استطاعت "جميلة بوباشا" أن تحفر الكتابة النسائية بجراعتها التي تتناسل وطنية في سبيل الحرية وعفة الوطن فهي واحدة من جميلات الجزائر المجاهدات اللواتي لا عد لهن في سير المقاومة، ذلك أن تاريخ الثورة التحريرية لا يمكن رده إلى أسماء معينة دون غيرها فكم من الأسماء

الغائرة في ظل التاريخ رغم تضحياتها إلا أنها انتهت بالحرق دون أرشيف بسبب ما فعله الاستعمار من إبادة تذكر لا تنسى، ومن كل ما سبق تحليله لا ننكر أن موقف "دي بوفوار" مع الثورة التحريرية كان إيجابيا على أقصى تقدير ويكفيها شرفا أنها ناضلت لأجل عدالة المجاهدة "بوباشا" وهذا في إطار تقوية العلاقات الإنسانية التي تسعى لتحقيق التكامل المشترك وفق الهوية الإنسانية وكونية أخلاقها بعيدا عن ضغائن وبراثن التحيزات التي تقصي أحقية الآخر في العيش والسلام بمبررات المركزية والقوة والتفوق العرقي، كما تظل "جميلة بوباشا" واحدة من لبؤات الجزائر الثلاث اللواتي قهرن نفسية المستعمر - جميلة بوباشا، جميلة بوحيرد، جميلة بوعزة - ويكفيهن قداسة الجهاد وحب الوطن وأمانة الضمير ليصبحن رموزا عالمية لنساء العالم في اقتناص الحرية وحضور الإبداع الرجولي في مدحهن نضالا دليلا أن المرأة شريكة الرجل في كل أنفاس الكون ومعضلاتها و انفراجاته وأنها مؤسس ثوري لا يستهان بقدراتها وأجمل ما قيل في "جميلة بوباشا" ورفيقاتها من نفس الاسم وزمرة التضحيات قول شاعر الثورة المقدسة وصاحب إلياذة الجزائر "مفدي زكريا":

وحق الجميلات الثلاث وبالي

أجابت فراحت للفتى تهجر الحذر

سنثأر حتى يعلم الكون أننا

أردنا فأرغمنا بإصرارنا الدهر⁽³⁵⁾.

5. قائمة المراجع:

- 1- بركات درار أنيسة ، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ط: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1985، ص 81.
- 2- مذكور إبراهيم ، معجم الفلسفة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983، دط، ص 36.
- 3- حنانة بوخاري ، فلسفة الثورة الجزائرية ، منشورات دار النديم، الجزائر، 2012، ط 1، ص 21.
- 4- المرجع نفسه ، ص 213.
- 5- المرجع نفسه ، ص 236.
- 6- بركات درار أنيسة ، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 40.
- 7- بزيان سعدي ، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس -صفحات مظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر من الاحتلال 1830 إلى الاستقلال 1962- دار هوم، الجزائر، دط، 2005، ص 16.
- 8- بركات درار أنيسة ، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 40.
- 9- المرجع نفسه ، ص 57.
- من هي سيمون دي بوفوار؟ Simone de Beauvoir 10- نقلا عن : موقع أراجيك <https://www.arageek.com/bio/simone-de-beauvoir>
- 2020/02/25
- 11- نقلا عن الموقع نفسه
- 12- نفسه

- 13- بعلي حفاوي ،مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية_قراءة في سفر التكوين النسائي- الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ،ط2009، ص.99
- 14- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
- 15- المرجع نفسه ، ص102.
- 16- سارتر جون بول ،عارنا في الجزائر ، ترجمة عائدة سهيل إدريس، دار الآداب، بيروت، دط، دس، ص 27.
- 17- دو بوفوار سيمون ،رسائل حب عبر الأطلسي -نصوص-، ترجمة ميادة خليل مجلة كلمات، العدد2848،السبت 26 أذار 2016 ،ص4.
- 18- سارتر جون بول _،عارنا في الجزائر، مرجع سبق ذكره،ص26.
- 19- **عمراني عبد المجيد** ، جون بول سارتر والثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2008 ، ص 75
- 20- المرجع نفسه ،ص106.
- 21- بير هنري سيمون ، ضد التعذيب في الجزائر، نقله إلى العربية بهيج شعبان ، دار العلم للملايين، بيروت ، دط، دس، ص14
- 22- فرانز فانون ، معذبوا الأرض، ترجمة: سامي الدروبي وجمال أناسي، مراجعة عبد القادر بوزيدة، دط؛ دار القلم:بيروت،،2004،ص.73
- 23- **عباس محمد** مفتقون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، ، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر، 2004، ص ص149،150
- 24-العربي محمد الزيري ، الثورة الجزائرية في عاها الأول، ط1؛ دن:قسنطينة1984، ص93.
- 25- دي بوفوار سيمون ، جيزيل حلبي، مأساة تعذيب جميلة بوباشا، تعريب: فاطمة عبد الله محمود، ضمن سلسلة مذاهب وشخصيات، العدد 7؛ الدار القومية للطبع والنشر: القاهرة، دس، ص21.
- 26- المرجع نفسه ، ص49.
- 27- **عمراني عبد المجيد** ، جون بول سارتر والثورة الجزائرية ،مرجع سبق ذكره، ص96.
- 28- دي بوفوار سيمون ، جيزيل حلبي، مأساة تعذيب جميلة بوباشا ، مرجع سبق ذكره ، ص57.
- 29- دي بوفوار سيمون ،رسائل حب عبر الأطلسي -نصوص- مرجع سبق ذكره ، ص02.
- 30- دي بوفوار سيمون ، جيزيل حلبي، مأساة تعذيب جميلة بوباشا ، مرجع سبق ذكره ، ص 58
- 31- سيمون دو بوفوار ،رسائل حب عبر الأطلسي -نصوص- مرجع سبق ذكره ، ص02.
- 32-المرجع نفسه ، الصفحة نفسها
- 33- نقلا عن مجلة أصوات مغاربية : <https://eldjazair365.com> ، بوباشا جميلة، جميلات الجزائر هن أيضا زارعات القنابل، 13 أغسطس 2017، ص1.
- 34- بزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، مرجع سبق ذكره ، ص 27.
- 35- بركات درار أنيسة ، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ،مرجع سبق ذكره ، ص 5